

الأزمة الاقتصادية تخلخل استقرار الأسر التونسية

ارتفاع موازنة الأسر إلى ثلاثة أضعافها يرهق كاهل العائلات

أثر ارتفاع أسعار المواد الأساسية في تونس تزامنا مع تداعيات جائحة كورونا على نسق عيش أغلب الأسر التي لم تعد قادرة على توفير عيش كريم لأبنائها. وأمام ارتفاع الموازنة المخصصة لعيش أسرة مكونة من أربعة أفراد إلى ثلاثة أضعافها، مقارنة بما قبل ثورة يناير، تجد العائلات التونسية نفسها غير قادرة على العيش بكرامة.

والمشاركة في الأنشطة المجتمعية والزيارات العائلية وتمت مناقشة جل الاحتياجات في شكل حلقات نقاش، وفق لمولوم.

وأشارت لمولوم، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء إلى أنه تم الاستئناس بأراء الخبراء والمسوحات التي أجراها المعهد الوطني للإحصاء ووقع تسيير حلقات النقاش من قبل مسيرين تم تطهيرهم سابقا. ويهدف المشروع حسب مديرة المنظمة بتونس، إلى التوصل عبر مقارنة تشاركية لتحديد سلة دنيا من السلع والخدمات اللازمة التي تضمن لكل أسرة الولوج إلى ظروف عيش كريم في تونس اليوم.

وأكدت لمولوم أن المشروع اعتمد على منهجية تستند إلى مقارنة الأجر الأدنى المضمون التي طورها في البداية باحثون بريطانيون قبل أن تشمل بعد ذلك دولاً أخرى، موضحة أن المشروع الذي تم تنفيذه في تونس يعد الأول من نوعه في المنطقة العربية.

وفي تعليقه على نتائج مشروع "ميزانية الكرامة في تونس"، قال سليم سعدالله رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك التونسي، إن نتائج الدراسة التي أعدتها المنظمة منطقية وواقعية نظرا لما تشهده السوق من ارتفاع في أسعار المواد الأولية.

وأضاف لـ"العرب"، أن سعر البيض على سبيل المثال تضاعف 3 مرات مقارنة بأعوام 2007 و2008 و2009 ومن المنطقي أن ترتفع الميزانية المخصصة للأسرة التونسية إلى ثلاثة أضعافها، فالدخل المقدر بـ800 دينار في تلك الأعوام المذكورة تضاعف ليصل إلى 2400 في العام 2018.

وأشار سعدالله إلى أن بعض المواد الغذائية يتم استيرادها وارتفاع سعر الأورو ترتفع أسعار تلك المواد ما يقلل كاهل ميزانية التونسي، مؤكدا أن الوضع الوبائي وفايروس كورونا فأثما الأوضاع وأضرنا بصفة مباشرة بأسعار المواد الأساسية التي تشهد من حين إلى آخر ارتفاعات مفاجئة.

راضية القيزاني
كاتبة تونسية

يؤكد خبراء الاقتصاد أن المجتمع التونسي يعيش اليوم تحت وطأة غلاء المعيشة بنسق تصاعدي وسريع الوتيرة، وذلك استنادا إلى نتائج المشروع النموذجي "ميزانية الكرامة في تونس". وكشفت نتائج المشروع أن ما بين 40 و50 في المئة من سكان إقليم تونس الكبرى (محافظات تونس وأريانة وبن عروس ومنوبة) يفتقدون إلى الموارد اللازمة لضمان ظروف معيشية كريمة، وهو ما أنتج ارتفاعا في أعداد العائلات الفقيرة والمعوزة أمام عجز الدولة عن تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي باتت تتسم بالتدهور المتواصل منذ سنوات.

ضمان حياة كريمة يتطلب توفير سلة من الاحتياجات تشمل التغذية والسكن والصحة والتعليم وضمان العيش في بيئة آمنة

وقالت الفة لمولوم مديرة مكتب "أنترناشونال الأريث" في تونس، إن نتائج المشروع، الذي أطلقته المنظمة في سنة 2018، أظهرت أنه لضمان عيش كريم لعائلة تتكون من 4 أفراد (والد والدان وطفلة) يجب أن يتوفر دخل شهري في حدود 2400 دينار. وأظهر المشروع الذي ارتكز على عينة تتكون على أكثر من 80 شخصا (رجالا ونساء) من أصحاب عائلات نموذجية تتكون من 4 أفراد، أن ضمان حياة كريمة يتطلب توفير سلة من الاحتياجات تم تحديدها من قبل المشاركين. وتشمل الاحتياجات التي اتفق عليها المشاركون كالتغذية والسكن والتمتع بخدمات جماعية مثل الصحة والتعليم وضمان العيش في بيئة آمنة



الجائحة زادت من متاعب التونسيين

تصاعد العنف الأسري وتفكك العائلات، ونتيجة زيادة حالات الطلاق، فضلا عن ارتفاع نسب الفقر الناتج عن فقدان العمل، وما يمكن أن يخلفه من تداعيات بين الموجود والمتشرد يجعل أرباب الأسر يعانون من العجز أمام مطالب أبنائهم بسبب ضيق الحال. وهو ما يؤثر العلاقات بين الطرفين ويخلق خلافات تزداد حدة بتقدم الابن في السن حيث تكبر معه مطالبه ورغباته ليصطدم بجدار الإمكانات المادية الضعيفة لوالديه.

ودعت أسماء السحيري وزيرة المرأة والأسرة وكبار السن، إلى ضرورة تكثيف الجهود للحد من تداعيات جائحة كورونا على الاستقرار داخل الأسرة.

وقالت السحيري إن "الوضع بعد كورونا يقتضي دجا سريعا للأسر في حالة احتقان واسعة في صفوف الأهالي، على خلفية تأخر توزيع المساعدات الاجتماعية الظرفية والاستثنائية التي أقرتها الدولة لفاؤدة العائلات محدودة الدخل لمساعدتها على مواجهة تبعات إجراءات مواجهة فايروس كورونا المستجد.

نصائح

طرق العناية بالآثاث المصنوع من الجلد

أما الغبار الدقيق فيمكن التخلص منه بواسطة منشفة قطنية مبللة بعض الشيء. وبعد التنظيف السليم، ينبغي العناية بالآثاث الجلدي بواسطة كريم أو هلييب مخصص للعناية بالجلد، مع مراعاة عدم استخدام الآثاث لمدة يومين حتى يجف مستحضر العناية جيدا، وإلا فقد تتكون طبقات وتجاويف قبيحة المظهر.

إذا كانت ربة البيت تريد أن تظّل قطع الآثاث الجلدي محتفظة ببريقها ومظهرها اللامع الأنيق، فعليها أن تحافظ على نظافتها يوميا ويكفي فعل ذلك في نهاية كل أسبوع.

أكدت الرابطة الألمانية لصناعة الآثاث أن الآثاث المصنوع من الجلد يحتاج إلى عناية خاصة لحمايته من الجفاف والخشونة والتشقق، ومن ثم الحفاظ على رونقه وقيمته العالية. وأوضحت الرابطة أنه ينبغي في البداية تنظيف الآثاث الجلدي لتخليصه من فتات الطعام، الذي قد يتسبب في حدوث خدوش بالجلد بفعل الاحتكاك.

ويمكن شطف الفتات بواسطة مكتسة كهربائية مزودة بفواسة مخصصة للآثاث المنجد، مع مراعاة بلاا تزيد قوة الشفط عن 500 وات.

تصاعد العنف الأسري وتفكك العائلات، ونتيجة زيادة حالات الطلاق، فضلا عن ارتفاع نسب الفقر الناتج عن فقدان العمل، وما يمكن أن يخلفه من تداعيات بين الموجود والمتشرد يجعل أرباب الأسر يعانون من العجز أمام مطالب أبنائهم بسبب ضيق الحال. وهو ما يؤثر العلاقات بين الطرفين ويخلق خلافات تزداد حدة بتقدم الابن في السن حيث تكبر معه مطالبه ورغباته ليصطدم بجدار الإمكانات المادية الضعيفة لوالديه.

ودعت أسماء السحيري وزيرة المرأة والأسرة وكبار السن، إلى ضرورة تكثيف الجهود للحد من تداعيات جائحة كورونا على الاستقرار داخل الأسرة.

وقالت السحيري إن "الوضع بعد كورونا يقتضي دجا سريعا للأسر في حالة احتقان واسعة في صفوف الأهالي، على خلفية تأخر توزيع المساعدات الاجتماعية الظرفية والاستثنائية التي أقرتها الدولة لفاؤدة العائلات محدودة الدخل لمساعدتها على مواجهة تبعات إجراءات مواجهة فايروس كورونا المستجد.

وتعيش أسر تونسية على وقع مشكلات عدة خلفتها الجائحة، ومنها

وأوضح علماء اجتماع أن هذا الوضع جعل الفقر معضلة الأسر التونسية التي تجد نفسها عاجزة عن تلبية أبسط حاجيات أبنائها، ما يجعل هؤلاء عرضة لاضطرابات نفسية قد تحول دون انسجامهم مع محيطهم وتخلف لديهم أثارا نفسية قد تحولهم في المستقبل إلى مراهقين عنيفين، أو شباب منحرف بسبب إحساسه بالذونية مقارنة بأبناء العائلات المتوسطة أو الثرية الذين يعيشون في بيئة اجتماعية طغت عليها المادة والمظاهر.

وكشف تقرير مشترك بين منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) والبنك الدولي حول "الفقر المدقع للأطفال في العالم"، أن 25 في المئة من أطفال تونس قرءاء أي أن الفئة العمرية ما بين 1 و18 سنة يعيشون في عائلة فقيرة وهي نسبة أعلى من نسبة المستوى الوطني للفقر التي بلغت 15.05 في المئة حسب مسح أجري عام 2010.

وأكد مختصون أن الأسرة التونسية اليوم أصبحت تعيش تمزقا بين مجتمع يتبع نمط معيشة يقوم على توفير

رسوم الأطفال انعكاس لحالتهم النفسية

المنزل وحاجته إلى المزيد من الاهتمام والرعاية وقرب الوالدين إليه أكثر. ويعد الرسم مهارة رائعة يجب على الأهل تشجيع الأطفال على ممارستها من اللحظة التي يتمكنون فيها من التلوين لأول مرة.

عدم شعور الطفل بالراحة يكون عندما تظهر رسوماته أنه منفصل عن أفراد العائلة تواصلها، وأنهم بعيدون عنه

ويستطيع الطفل أن يبدع باستعمال بعض الطباشير والأقلام والأوراق الملونة. وقد تكون هذه الرسومات في بعض الأحيان مجرد "خريشات" وأحيانا أخرى تكون قطعاً فنيّة رائعة. ويبدأ الأطفال برسومات فوضوية أقرب إلى الخريشات في مرحلة مبكرة، لكن مع دخول مرحلة رياض الأطفال تصبح الرسومات أكثر وضوحا، إذ يمكنهم رسم منزل أو بعض الزهور.

وبعد سن 7 أعوام تحسن قدرات الطفل في الرسم بشكل كبير، ويصبح قادرا على إضافة المزيد من التفاصيل، مثل الملابس أو رسم الحيوانات بشكل صحيح. ويمكن ملاحظة الكثير من العمق والواقعية في هذه الرسومات، كما يمكن أن تبرز بالخيال وبمشاهد حاضرة في أذهانهم.

ويرى الخبراء أنه إذا لم يفهم الآباء ما يقصده الطفل من وراء رسم ما، يمكنهم التوجه إليه بالسؤال، حيث قد تحمل الرسومات أفكارا وأحلاما تراود الطفل، والحديث معه عن ذلك سيجعله

الطفل يريد في الواقع أن يقول لهم أمرا ما عبر الرسم، مشيرة إلى أن أي شيء يرسمه الطفل يعكس جزءا من شخصيته ومشاعره.

وأشارت مارولي إلى أن رسم العائلة وشاغع جدا لدى الأطفال، وعادة ما يرسمون أفراد العائلة خارج المنزل وهم يقفون على شكل طابور.

وتؤكد الدراسات أن الأطفال الذين نشأوا في منزل تع فيه الفوضى، من المرجح أن يرسموا أنفسهم بعيدين قليلا عن باقي أفراد العائلة، حيث يتأثر الطفل سلبا بعوامل مثل الصراع المستمر ويفقد الشعور بالأمان في حال كان والداه كثير الخصاص.

أما إذا كان الطفل يشعر بالراحة في المنزل، فإنه سيرسم نفسه قريبا من أفراد العائلة. لذلك، عندما يكون الطفل بعيدا عن باقي أفراد العائلة بمسافة كبيرة في الرسومات، قد يعني ذلك على الأرجح عدم شعوره بالراحة في



استعمال الطفل لألوان داكنة يعكس غضبه